# المســـرح المـــدرسي
# الآفاق و الطموحات

**د. ناجي جبار كاشي**
**كلية التربية (المثنى)/ جامعة القادسية**

**الخلاصة :**

إن الأهمية الكبيرة التي يتوفر عليها المسرح المدرسي في تطوير قابليات الطلبة ومفاهيمهم وقيمهم الأخلاقية والتربوية والدينية والوطنية، كل هذا جعل من الأهمية بمكان الكتابة في موضوع المسرح المدرسي من حيث دراسته كواقع قائم في مدارسنا ومؤسساتنا التربوية والتعليمية ،مقارنة بالتقدم الحاصل له في دول العالم المتقدمة والتي أدركت اهميتة في تحقيق الأهداف التربوية المرتبطة بالسياسة التربوية السائدة ، ووفق هذا فقد تلخص البحث الذي نحن بصدده ( المسرح المدرسي , الواقع والطموح) بإلقاء الضوء على المسرح المدرسي وارتباطه الوثيق بالأهداف التربوية التي تعمد المدرسة إلى تعليمها وتأصيلها في نفوس الطلبة , ومن هنا عمد الباحث إلى تقسيم الأهداف التربوية إلى أهداف تخص الطلبة المتفرجين وأخرى تخص الطلبة المشاركين في المسرحية مع التأكيد أيضا على الأهداف العامة وهي مباحث مهمة بالنسبة للهدف التربوي والتعليمي العام الذي كان الباحث مدركا لأهمية ارتباطه بالمجتمع وقيمه , فقد درس أيضا العلاقة الوثيقة بين المسرح المدرسي والمجتمع , أضف إلى ذلك فان الباحث أكد على دراسة العناصر الأساسية للعرض المسرحي في المدرسة والتي تضيف الكثير للطالب فيما لو أتقنها , كما إن البحث أكد على دراسة المسرح المدرسي في العراق منذ ولادته وحتى ألان والتأثيرات التي جاء من خلالها , بعد ذلك تم دراسة واقع المسرح المدرسي في العراق من خلال تطوره وتأثره الثقافي والفكري بمجمل الحركة الفكرية والفلسفية , ومن ثم كان الباحث قد اشر من خلال ما تقدم عدد من المؤشرات التي تهم هذا المسرح الايجابية منها والسلبية من خلال الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها والتي تمثل الطموح الذي ينشدة الباحث وصولا إلى إيجاد مسرحا مدرسيا يساهم في تطوير وتثوير عملية التعلم, وبعد فقد توفر البحث على قائمة للمصادر ومن قبلها قائمة للهوامش وملخصا باللغة الإنكليزية , وقبل إسدال الستار عن ملخص هذا البحث لابد من الإشارة إلى الفوائد التي يمكن إن يقدمها مثل هذا البحث للمؤسسات التربوية والتعليمية وسياساتها التربوية وكذلك لمؤسسات التعليم العالي ودوائر المسرح التي تقف على قاعدة تربوية وأخلاقية .

**المقدمة :**

يعد المسرح المدرسي من الوسائل التعليمية الهامة والمؤثرة في وقتنا الراهن والتي ينبغي الاهتمام بها اهتماما خاصا كي تلعب دورها الفاعل بشكل متكامل في العملية التربوية والتعليمية، فالمسرح المدرسي كان وما زال احد العوامل الرئيسية في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية لدى الطلبة، كما إن الكثير من المفاهيم الأساسية والقيم الأخلاقية والدينية والوطنية يمكن إن تتحقق وتنمى لدى التلاميذ من خلال المسرح المدرسي بكل عناصره كالنص المسرحي أو العرض بكل حلقاته ومتغيراتة ومكوناته، إلا إن هذه القيم والمفاهيم لايمكن إن تتحقق أو تنمى من خلال المسرح المدرسي كوجود فقط، وإنما من خلال التخطيط الدقيق والتنفيذ السليم والعلمي للمسرحيات والعروض المقدمة في المدرسة.

ووفق ما تقدم وجد الباحث ضرورة الكتابة في موضوع كهذا فاختار بحثه الموسوم (المسرح المدرسي الواقع والطموح) وعمد إلى تقسيمه إلى فصلين ,إما الفصل الأول المسرح المدرسي والأهداف التربوية فقد اختص بدراسة العلاقة بين المسرح المدرسي والأهداف التربوية التي انقسمت بدورها إلى

أهداف تخص الطلبة المتفرجين وأهداف أخرى تتعلق بالطلبة المشاركين في العرض المسرحي وأهداف أخرى أطلق عليها الباحث الأهداف العامة وفي حقيقة الأمر فان جميع ما تقدم من أهداف ينطوي تحت هدف واحدا هو الهدف التربوي التعليمي هذا ما تم دراسته في المبحث الأول ,إما المبحث الثاني فقد تناول بالدرس المسرح المدرسي والمجتمع أي إيجاد العلاقة بينهم التي هي علاقة تأثير وتأثر ,إما المبحث الثالث فاختص بإلقاء الضوء على العناصر الاساسيه للعرض المسرحي للمدرسة والذي تمركز على خمسة عناصر رئيسيه وهامه هي النص المسرحي ,الممثلين والتمثيل ,الديكور المسرحي ,الأزياء والماكياج ,الاضاءه المسرحية , والحقيقة تشير إلى إن جميع هذه العناصر مرتبطة ببعضها لإنجاح تلك الوسيلة التي تهدف إلى غاية واحده هي التربية والتعليم ,,هذا ما يخص الفصل الأول إما الفصل الثاني فقد تناول مبحثان :

**المبحث الأول** :اهتم بدراسة المسرح المدرسي في العراق من بدايته الأولى حتى تطوره

**المبحث الثاني** :اخذ على عاتقه دراسة واقع المسرح المدرسي في العراق من خلال دراسة ذلك الواقع من حيث تطوره وتأثره الثقافي والفكري .

كما توفر البحث على خاتمه توصل فيها الباحث إلى مجموعه من الاستنتاجات والمقترحات التي يعتقد انها كفيله بان تساعد على تطور المسرح المدرسي اعتقادا منه إن التعليم المعاصر يواجه مشكلات وتحديات تمليها طبيعة العصر وما محاولة التغلب عليها ومواجهتها الا واحده من الوسائل التي تخدم العملية التربوية والتعليمة وذلك باستخدام الوسائل السمعية والبصرية وتكنولوجيا المعلومات والمسرح المدرسي الذي يعتبر أحدى الدعامات التي لا غنى عنها ، وأيمانا من الباحث بذلك حاول جعل البحث أكثر تماشيا مع الاتجاهات الحديثة في وسائل التعليم والتعلم ,غير متناسيا أن المسرح المدرسي هو وسيله وليس غاية ، هذه الوسيلة تطمح إلى تحسين ألعمليه التربوية وجعلها أكثر كفاية وقدره على إحداث نتائج التعلم المطلوب ويعتقد الباحث أن البحث يفيد في تطور الوسائل التعليمية ويفيد أيضا وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومراكز الدراسات والبحوث ، أضف إلى ذلك فانه يفيد كل العاملين في مجالات التربية والتعليم .علما أن البحث استخدم الأسلوب التحليلي معتمدا الأهداف التربوية السائدة في العالم المعاصر، وبعد فلا بد أن نشير إلى قائمة الهوامش و قائمة المصادر وملخص باللغة الإنكليزية ، وأخيرا أتمنى أن أكون قد وفقت إلى إلقاء الضوء على موضوعة اعتبرتها دائما على غاية من الأهمية لتطور العملية التربوية والتعليمية ، والله الموفق .

# الفصل الأول : المسرح والأهداف

## المبحث الأول : المسرح والأهداف التربوية

يعد النشاط التمثيلي المسرحي احد أوجه النشاط المدرسي الهادف وهو جزء متكامل مع بقية جوانب المنهج الدراسي ، وله إمكانيات متعددة تساهم في توفير الكثير من خبرات التعلم الوظيفي الفعال ومن الأهداف التربوية التي يساهم هذا النشاط في تحقيقها نذكر :

أولا /أهداف تتعلق بالطلبة المتفرجين

فعندما تتناول المسرحية مواقف مباشرة من الحياة مثلا ، فأنها توسع مفهوم الشخصيات ومدلولات المواقف وتبرر دوافع التصرفات والأعمال وبذلك تعمق القدرة على الفهم فتعاون الطالب على أن يتقبل التعليم بسهولة وان يتعامل مع المجتمع بنجاح، كما أن الطالب المشاهد عندما يتمثل أحدى الشخصيات المقدمة ,فان هذا يساعده على التخلص من الانشغال بنفسه وبذلك تتحرر شخصيتة من الكبت والضغوط النفسية ومن التمركز حول الذات.(1)

أن المسرحيات الجيدة تثير عواطف كثيرة لدى الطلبة في مراحل عمرية مناسبة كالإعجاب والشفقة والخوف خاصة إذا أثيرت هذه العواطف بأسلوب سليم بما يحمل الطالب المتلقي على التفكير والمقارنة والاستنتاج وطرح الأسئلة واتخاذ المواقف.

فالمسرح يقدم لطلبته وجهات نظر جديدة في الأشياء والمواقف وهذا يحملهم على التفكير بحرية ومرونة بمعنى أنهم يفكرون لأنفسهم ويختاروا لأنفسهم ويشعروا بالمسؤولية عن تفكيرهم واختيارهم، كما أن المسرح يشبع رغبة الطالب في المعرفة والبحث بما يقدمه إليهم من خبرات متنوعة ومعلومات مفيدة وأنماط سلوكية تعزز مسيرة حياتهم بالاتجاه الايجابي المطلوب كما انه يساعد على حمل المتفرجين على إلقاء الأسئلة والبحث عن المعلومات وهو ما يؤدي إلى إدراكهم سر العالم الذي يحيط بهم (2)وعن طريق المسرح يمكن أن نؤكد للطلبة الكثير من القيم في نفوسهم كالقيم الدينية والأخلاقية مما يساعدهم على التميز بين الخطأ والصواب وعلى إتباع السلوك الذي يتوافق مع قيم المجتمع الذي يعيشون فيه.، كما أننا بوساطة المسرح نستطيع إثارة اهتمام الطلبة بالعلوم ، من خلال ارتباط مضامين النص المسرحي بمختلف المواد الدراسية وتقديمة بشكل مشوق يتقبله الطلبة بسهولة ويسر ،العرض المسرحي يقدم للطالب المتفرج أغنى مادة في الأدب والموسيقى ومهارات الحركة والتشكيل ويوسع مداركهم وملكاتهم ويثري حياتهم وتفكيرهم وينمي القابلية على التذوق والإحساس بالجمال وبهذا نتمكن أن نصنع منهم جمهورا مثاليا للمسرح بشكل عام ( 3)

ثانيا /الأهداف التي تتعلق بالطلبة المشاركين في العرض

تدريب الطلبة على التعبير عن أنفسهم من خلال تقمص شخصيات عديدة ومتنوعة في العمل المسرحي ,لهذا يكتشف الطالب في الوقت عينه جوانب كثيرة ومهمة في شخصيته من خلال ممارسة التمثيل والعمل مع الفريق المسرحي الذي يقدم العمل وتتوفر له فرصه كبيرة لتجريبها ونبذ السلبي منها والتأكيد على ما هو ايجابي وجيد وبهذا يتخلص الطفل وهو منغمس في أجواء العمل المنفلت من كثير من الضغوط النفسية التي تعاني منها وكذلك يتخلص من التمحور حول ذاته وانشغاله بها ,متحررا من كل القيود التي تفرض عليه نمطا حياتيا ثقيلا ومملا .هذا يؤدي إلى بناء شخصيته بشكل ايجابي ويوجه قدراته على التوفيق مع المجتمع .عن طريق التمثيل وحفظ الحوار وإلقائه وفهم معانيه ومضامين أفكاره وحوارات زملائه ، تصبح لغته أقوى وتتسع مدركاته وتتزايد خبراته ومعارفه ويتعلم أصول المحاورة وطرق الإلقاء والنطق السليم ( 4 )ولكون العمل المسرحي عمل جماعي يتطلب تظافر جهودا كثيرة لإخراج العمل بشكل متكامل فان الطالب من خلال عمله ضمن الجماعة التي تشارك في تقديم العرض يتعلم ويتربى على روح التعاون والتكافل، وان مشاركة الطالب في المسرحية المدرسية تمثل بالنسبة له محطة تساهم في كسر الروتين والملل في حياته اليومية وتحفزه على الإبداع في أنجاز مهامه وواجباته الأخرى التي تتعلق بالمدرسة .

ثالثا /الأهداف العامة:

يعد التمثيل في المدارس من انجح الوسائل التربوية الحديثة التي تسهم في إنجاح خطط المدرسة في التعبير عن رسالتها وأهدافها المرسومة .أن الفلسفة التربوية لعامه تحتاج إلى وسائل حديثه ومعبره ومؤثره لكي تأخذ مداها المطلوب في تحقيق أهدافها العامة التربوية التي تتجلى أهميتها في جعل الطلبة جزءا ايجابيا ومهما وفاعلا في حركة المجتمع الذي هو أساس تطوره وتقدمه ( 5)تحقق هذه العروض تفاعلا مهما وفق صيغة علاقة المدرسة بالمجتمع عن طريق هذا النشاط الذي يؤثر ويتأثر بمعطيات البيئة وافرازات ذلك المجتمع .

## المبحث الثاني:المسرح المدرسي والمجتمع

أن تجارب المسرح المدرسي وأهميتها لم تكن منقطعة الجذور عن حركة المجتمع وتطوره , فتجارب الأطفال البسيطة في البيت والمدرسة ترينا كيف أن فكرة التمثيل تتطور مما يبدو انه غريزة تمثيل الكبار وتقليد حركاتهم ,ومن جهة أخرى تدل تجارب المعلمين في معظم البلدان على أن نسبة

الأطفال الذين تعجبهم قراءة المسرحيات نسبة ضئيلة جدا ,والظاهر أن تقدير المسرحية على المسرح ظاهره عامه فكل الدلائل إذن تشير إلى افضليه العرض المسرحي (6)بمعنى الميل الفطري للطالب يؤكد ضرورة اعتماد العرض المسرحي وسيله من وسائل التعلم بسبب الارتباط الوثيق مابين المسرح والمجتمع وعليه فان المسرح المدرسي يقوم بدورا مهما في بناء شخصية الطالب وبلورة أفكاره وبالتالي المساهمة في بناء المجتمع من خلال بناء شخصية الفرد الذي سيؤثر بالمجتمع ايجابيا.

أن المسرح المدرسي يعتبر الأساس الفكري والاجتماعي للمسرح العالمي والمؤثر الفعال في بناء وتطوير المجتمعات ,وقد تنبهت المجتمعات والحكومات لمقدار هذه الاهميه فعمدت إلى تطوير المسرح الحقيقي الفكري والذي يحمل رسالة اجتماعيه مهمة ,والمتتبع لمثل هذه الاهتمامات ليجد أن المؤسسات التربوية وفي أعلى مستوياتها قد اهتمت بالمسرح كوسيلة من الوسائل الناجحة لتحقيق الأهداف التربوية التي من أهمها إيصال المادة الدراسية والفكرية إلى الطالب الذي أحوج ما يكون إلى الوسائل المختلفة للوصول إلى الحقيقة العلمية والفكرية أولا وإيجاد التلاقي الثقافي والحضاري بين الطالب أو المدرسة وبين المجتمع ثانيا ,فمنذ البدء كان الفن والمسرح خاصة طريقة مهمة للتعبير بل انه ( أفضل طريقه للتعبير توصل إليها الجنس البشري ,هكذا كان ,حين انتشاره منذ فجر الحضارة في كل جيل ,صنع الإنسان أشياء لقضاء حاجته 7وليست الحاجة التي تشير إليها هي حاجه ماديه فقط بل إن الحاجة التي يريدها المجتمع هي حاجات متعددة الاتجاهات يدخل الجانب الفكري والحضاري من ضمن أهداف المجتمع ,وان هذه الاحتياجات التي يريد تحقيقها المجتمع تؤكد على البذرة الأولى التي نجدها في داخل المؤسسة التربوية من خلال المسرح المدرسي .أن المجتمع يحتاج لمسرح من اجل التثقيف والتهذيب وبناء شخصية الفرد بناءا حضاريا مهما ,وقد دلت تجارب دول مختلفة على أن المسرح يشكل عنصرا مهما من العناصر التي تعتمدها مؤسساتها التربوية .كما أن العراق هو الآخر شهد فعلا مهما للمسرح داخل المؤسسات التربوية العراقية ,بل نستطيع القول أن المسرح لم يكن موجودا لولا المسرح المدرسي ,الذي تسلم زمام الاهتمام بالمسرح العراقي بعد ولادته المعروفة في الكنائس ,وانفتاحه على أكثر من ثقافة فبعد أن كان هدفه دينيا بحتا أصبح يهتم بالثقافة العامة والوعي وهموم المجتمع (8)وهي السمة التي أصبحت ملازمه للمسرح العراقي الحقيقي الذي اهتم بمصير الفرد والمجتمع وتفاعلاته .إذن يمكن القول أن المسرح المدرسي في العراق هو اللبنة الاساسيه والوسيلة الفعالة لتطويرامكانيات الفرد العراقي والمجتمع فيما بعد .

## المبحث الثالث:العناصر الاساسيه للعرض المسرحي في المدرسة -:

الأداء المسرحي المتكامل من جميع جوانبه المعنوية -النفسية -والمادية لايتم إلا بتوافر ابرز العناصر الاساسيه لذلك العرض المسرحي والذي يتلخص بالعناصر التالية :

**١. الديكور المسرحي :**

يلعب الديكور المسرحي دورا هاما في العروض المسرحية فهو بلا شك من العناصر الاساسيه لبناء العرض المسرحي بما يتضمنه من خطوط وألوان وإحجام تمتع البصر وتشبع في المتفرج حاجته إلي الاثاره النفسية والفكرية وتحرك فيه الخيال المبدع بالاضافه إلى الإيحاء بالمكان الذي تجري فيه إحداث القصة .وللمناظر المسرحية أضافه إلى كونها عنصر مهم من عناصر التشويق وظائفها المختلفة في العروض المسرحية المقدمة في المدرسة (9) .

**٢. النص المسرحي :**

من أولى مهام المخرج المسرحي في هذا المجال أيجاد نص مسرحي متكامل العناصر يعالج مشكلة تهم الجمهور ويتوفر على مواصفات وخصائص تتناسب مع متتطلباته لأنه جمهور خاص ذو مزايا خاصه وهذه بالتأكيد مهمة ليست بالسهلة لان الكتابة الى هذا الجمهور الخاص –الطلبه -تتطلب تعاملا دقيقا وحذرا مع القضايا والأفكار والمفاهيم التي يطرحها بين ثنايا النص خدمه للأغراض

التعليمية والتربوية التي لا يتحول عنها دون أن نقصد الى عوامل تؤثر سلبا في صياغة عناصر شخصيه الطالب في هذه المرحلة المهمة من حياته (10) .

**٣. الممثلين والتمثيل :**

من أهم العناصر الاساسيه للمسرحية بعد عملية اختيار النص وفق المواصفات التي ذكرناها اختيار الممثلين من الطلبه وذلك وفق آلية مدروسة للعب ادوارالمسرحيه وتجسيد شخصيتها في المسرح .الممثل –الطالب -وهو يؤدي دوره على المسرح يمثل نموذجا يحتذي به من قبل الجمهور والذي يتضمن شخصيته وأفعاله المحببه الى نفسه ويتأثر بها . (11)

**٤. أزياء والمكياج:**

أن ظهور الممثل لأول وهله على المسرح يعطي المتفرج انطباعا اولي عن الشخصية التي يلعبها ويكون المتفرج هذا الانطباع من خلال أشياء كثيرة أهمها الملابس التي يريدها الممثل من خلال شكله الخارجي .ومهم جدا أن يكون هذا الانطباع الاولي متقارب مع الواقع الذي يريد الممثل تجسيده والتعبير عنه والتحقيق ذلك يجب على الممثل يشعر ويتحرك ويتصرف مثل البطل وكذلك يجب عليه أن يبدو شبيها به وفي هذا المجال تلعب الأزياء والمكياج دورا مهما في تقريب شكل الممثل الى شكل الشخصية التي يؤديها في المسرحية (12).

**٥. الاضاءه المسرحية**

والاضاءه المسرحية عنصرا مهما وأساسيا في العرض المسرحي لاغني عنه أبدا,إلا في العروض المسرحية التي تقدم في المناطق الاثريه والمسارح المكشوفة وعلى ضوء الأنهار .الاضاءه المسرحية تحقق عامل التركيز في الانتباه على حدث بعينه أو شخصيه معينه أو عدة شخصيات في مكان معين فتلعب بذلك دورا مهما في خدمة الحدث الدرامي وخطط المخرج ونجاح العرض (13) .

## الفصل الثاني : المسرح المدرسي في العراق

### المبحث الأول : المسرح المدرسي في العراق -البدايات -

شكل المسرح العراقي الجاد ، وسيلة من الوسائل المهمة لتثوير المجتمع وإعادة بناء مستوياته الفكرية والحضارية والإنسانية هذا المسرح الذي وجد لنفسه مكانا مها بين مسارح العالم المعاصر بدأ مسرحا دينيا متأثرا ببعض المسارح العالمية كالمسرح الفرنسي والمسرح الإنكليزي الذي انتقلت تجاربه للعراق عن طريق بعض المسرحيين السوريين والمصريين من خلال الرعيل الأول من المسرحيين الذين تمكنوا من الدراسة خارج بلدانهم والإطلاع على التجارب العربية وخاصة )تجربة مارون النقاش ، الذي تمكن من أن يكون أول عربي يقدم المسرح الذي هو فناً جديدا تماما على البلاد العربية (14)(وان تجربة النقاش أثرت كثيرا على المسرح العراقي الذي يبدو أن المجتمع المحافظ في حينها لم يستوعب مثل هذا اللون من الفنون ألا أن هذا لايعني أن المسرح لم يجد لنفسه مكانا في العراق فقد تلاقفته الكنيسة واستثمرته لأغراض التبشير للدين المسيحي وتقديم قصة حياة السيد المسيح )ع (وغيرها من قصص القساوسة والأتقياء (15)وقد اقتصرت الموضوعات التي يقدمها المسرح الكنسي الذي تركز في مدينة الموصل خاصة وأنها اقتصرت على تقديم العروض الدينية فقط ، حتى تنبه المسرح المدرسي بقدرة هذا الفن الجديد على التفاعل وطرح الأفكار والتعليم والتربية فتلاقفته المدارس وغيرت أساليب التقديم فكريا وتقنيا وجعلته يهتم بقضايا العلم و الأدب والموضوعة السياسية والحضارية فكان أن تبنا تقديم رسائل أخلاقية وفكرية تلتقي مع أهداف المدرسة والمؤسسة التربوية برمتها .

فكان حقي الشبلي الذي يعد مؤسس المسرح العراقي يقدم أعمال مسرحية في المدارس لأيمانه بقدرة الطالب على المشاهدة الايجابية فقدم الكثير من الأعمال المسرحية التي كان هدفها أنساني متقدم

كذلك كان جعفر السعدي يقدم أعماله المسرحية على قاعة إعدادية الكاظمية في بغداد ، وكان يوسف العاني الذي تشغله قضية المجتمع يقدم أعمالا مسرحية من تأليفه وإخراجه في كلية الطب وكلية الآداب وفي بعض المدارس حتى شارك في تأسيس فرقة المسرح الفني الحديث يشاركه في ذلك سامي عبد الحميد الذي قدم هو الأخر أعمالا مدرسية كثيرة ، وكان هناك )بدري حسون فريد وجاسم العبودي و بهنام ميخائيل وغيرهم كثير .(16(أذن ترجع بدايات المسرح المدرسي في العراق الى فترة الأربعينيات من القرن العشرين وانه استلم المهمة من الكنيسة واستطاع من خلال رجالاته من أن يطورها ويرتفع بها الى أسلوب البناء الفكري والاجتماعي والحضاري والتعليمي حتى تمكن القائمون عليه فيما بعد من تطويره فتمكنوا من تقديم المسرح الوطني الحقيقي للبلد فعلى أيديهم تأسس المسرح العراقي قادما من المدارس وهنا استطاع المسرح المدرسي من أن يؤسس للمسرح العراقي الذي انشق منه وانتعش فيما بعد لكنه لم يؤثر على حركة واستمرارية المسرح المدرسي بأي شكل من الأشكال .

## المبحث الثاني : واقع المسرح المدرسي في العراق - :

اعتبر المسرح المدرسي في المدارس بمختلف مراحلها مادة لا صفية وغير أساسية لذلك لم يتمكن الجميع من معايشة المسرح ألا نخبة من الطلبة الذين يستهويهم التمثيل فيثبتون علاقاتهم به ويؤكدون مواهبهم الفنية من خلاله إلى أن عددا من المعلمين والمعلمات وفي سبيل جعل المادة الدراسية ممتعة ومفهومة وراسخة في أذهان الطلبة يلجأ ون إلى تمثيل مشاهد حوارية ويكون هذا التمثيل داخل الصف وخارجه لكنه يبقى مقترنا بالمادة الدراسية ولا يحيد عنها ، وهو مجال نافع في المهمة التدريسية الموفقة التي أكدت فاعليتها و تأثيرها في استيعاب الموضوعات المدرسية النظرية ( 7) ويتمثل هذا النوع من النشاط في تقمص الطالب لشخصيات الكبار أو شخصيات متعددة كما تتضح أنماط سلوكهم وأساليبهم المميزة في الحياة والتي يدركها الطالب عيانا وينفعل بها وجدانيا وفي هذا الدور يعكس الطالب نماذج الحياة الإنسانية والمادية المحيطة به وينمي مضمونا للدور وينشيء الاستجابة لانطباعات انفعالية قوية يتأثر فيها بنماذج من الحياة في الوسط المحيط به (18)

وتتوجه أساليب التربية والتعليم نحو بناء الإنسان وأعداده أعداد تربوي صحيحا ليكون في خدمة مجتمعه بشكل فاعل ومؤثر وذلك حسب استجاباته وقدراته العقلية والجسمية واستعداداته الذاتية بالإضافة إلى الموهبة ) .وتسلك الدول مختلف الطرق متوخية تحقيق أفضل السبل التي تساعد في خلق مجتمع متقدم (19)(ن تطور التعليم كان احد الأسباب المهمة في تطوير المسرح في أطار التطور الثقافي العام ، وكانت المدرسة عامل أساسيا في تطوير المسرح ساعدت كثيرا لا في أطار الممثلين الفنيين فحسب بل وفي فهم واسع لدور المسرح وأهميته في المجتمع . (20)

والتجسيد الفني يتيح من جانب أخر للعمليات العقلية والمعرفية الأخرى أن تقوم بدورها في استقبال الرسالة الاتصالية وفي فهمها ، فالطلبة عند استماعهم أو مشاهدتهم أو قراءتهم لمضمون لفضي تسانده الألوان أو الأضواء أو الحركات أو الرسوم يتذكرون خبرات سابقة ويتخيلون صورا جديدة حركية فيتكون إدراكهم وبالتالي فان فهمهم يصبح أكثر دقة . (21)

وقد نشأت فيما بعد تطورات ومستجدات في اكتشاف المواهب المسرحية عن طريق مشرف فني ومن قبله مدرس للتربية الفنية ومراكز للنشاط المدرسي تختص فيما تختص به تقديم المسرحيات التي تحقق ما أكدناه، أضف إلى ذلك أهمية المهرجانات المسرحية السنوية لما لها من أهمية في فحص النتاج المسرحي واكتشاف المواهب المسرحية ، وعليه فان حاجتنا في العراق ماسة جدا للمسرح والمسرح المدرسي الذي يحتاج بدوره إلى اختصاصات متقدمة في كل عنصر من عناصر العرض المسرحي، وان يكون للمسرح أشرافا متقدما وأمينا وملما بالفكر السليم المرتبط بالمجتمع والمتأثر بالتقدم الحضاري والثقافي والاجتماعي، بمعنى الإلمام التام بسياسة البلد التربوية والتعليمية وتسخير المسرح المدرسي لتحقيق ذلك .

## الاستنتاجات :

مما تقدم ومن خلال تسليط الضوء على أهمية المسرح المدرسي في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية،في العالم عامة وفي العراق بخاصة يمكننا أن نستنتج النقاط التالية:

- أولا :أن المسرح المدرسي وسيلة مهمة من الوسائل التعليمية التي كثيرا ما أكدت عليها الاتجاهات والمدارس التربوية والتعليمية.
- ثانيا:عدم الاهتمام الجاد بالمسرح المدرسي وسيلة ناجعة فبقيت المادة العلمية بعيدة عن الصياغة المسرحية ألا ما ندر ،وعلية فان الباحث يوصي بمسرحة المادة العلمية وتقديمها عرضا مسرحيا مشوقا .
- ثالثا :عدم وضوح الاستراتيجيات والأهداف التربوية والتعليمية في البلد مما أدى إلى ضعف أداء القائمين على النشاط المدرسي وأداء المدرسين والمعلين في تفعيل المسرح المدرسي.
- رابعا:ضعف الوعي بأهمية المسرح المدرسي في تكوين شخصية الطالب وتعليمه من قبل إدارة المدارس وهيئة التدريس أو التعليم مما يؤدي الى اعتبار هذا الدرس زائدا عن الحاجة بسبب ضعف الوعي بما يقدمه المسرح المدرسي من خدمة للعملية التعليمية والتربوية
- رابعا:التأثير السلبي الكبير والمباشر الذي يمارسه المجتمع من خلال التراكم السلبي الذي ورثة الناس بسبب التخلف السائد في بعض الواقع المسرحي العراقي الذي عمد كثيرا إلى تقديم المسرحيات الهابطة فكريا وفنيا ، مما تسبب في سيادة الاعتقاد بان المسرح ما هو سبب للانحراف الاجتماعي والفكري ، متناسين المرتكزات الفكرية التي ساعد المسرح في العالم على تأصيلها.
- خامسا:بالنظر لأهمية المسرح المدرسي كوسيلة تعليمية وفكرية نجد أن الجهات القائمة على هذا النوع من الوسائل لم تفكر في التوصية أو أن تعمد الى اعتماد المسرح المدرسي درسا ضروريا في كافة مجالات المعرفة ذلك انه خلاصة الوعي الإنساني والحضاري وان ذلك يتطلب عملية تفعيل له وتأسيس مراكز تأخذ على عاتقها نشر الثقافة المسرحية الجادة.
- سادسا :الاهتمام بالتوظيف المتبادل للثقافات والعلوم المختلفة ، فالمسرح يعلم الطالب الإضاءة التي ترتبط بالفيزياء والهندسة ومساقط الضوء ، كما أن الفيزياء نفسها تساعد المسرح والطالب الذي يعمل فيه كل ما يحتاجه في المسرح أولا وفي الحياة أيضا وكذلك الأمر مع العلوم الأخرى ، كالتاريخ واللغة والتربية الرياضية وتاريخ الأزياء والحضارة وغيرها .

## الخاتمة:

بعد أن أوشكت على الانتهاء من أنجاز بحثي هذا، لابد أن اختم ذلك الجهد بالإشارة إلى الأهمية الكبيرة التي اعتقدها مهمة جدا في المجال الذي اعمل فية واقصد به مجال التعليم والتدريس وطرائقه المختلفة ، والبحث المزمن عن التجارب التي تمكن ألتدريسي والمعلم والمدرس والمنظر التربوي والتعليمي من أن يقدم الوسائل الناجحة لإيصال المادة العلمية الى الطالب أولا وان يتمكن من أن يجد أسلوبا من خلال المسرح يبني من خلالها شخصية الطالب بناءا سويا منسجما مع المجتمع، بمعنى أن المسرح المدرسي يساهم في صقل الفرد وإثراء ثقافته العامة فضلا عن تلقيه مختلف العلوم والمعارف بشكل ممتع يساعد على استيعابها بسهولة ويسر، كما أن الطالب المتلقي يكتسب القدرة على التحليل والتفسير لمجريات العرض المسرحي الذي يقدم وفقا لمستواه الذهني مما يؤدي بالطالب الى اكتساب ذلك واستخدامه في الحياة العامة .أن المسرح المدرسي بما يملكه من امكانات التشويق والمتعة ، يساهم بتربية الذوق العام والذوق الفني وتنمية القدرة على التذوق وصياغة مركبات الحس الفني بشكل يجعل من المشاهد عنصرا ايجابيا في عملية تنامي القيم الجمالية في العرض المسرحي المقدم في المدرسة .من هنا تأتي أهمية استخدام المسرح كوسيلة مؤثرة وفعالة في توصيل المعلومات للطالب.فالطفل مثلا الذي يشاهد المسرحية ويسعد بمناظرها وينبهر بأجوائها في صنع أحداثها و يتابع حكايتها وينفعل بأحداثها

ويتأثر بها ويصبح طرفا ايجابيا فاعلا في تنامي أحداثها ،سوف يتفهم تلك الأحداث ويستوعبها ويدركها بشكل أفضل من قراءته لها او سماعه عنها عشرات المرات لان السماع والقراءة شيء ومعايشة الأحداث شيء أخر .فما بالك إذا كان الطفل هو نفسه أحدى الشخصيات في المسرحية، يشارك في صنع أحداثها ، لاشك أن التأثير على نفسية الطفل سيكون أهم واكبر ، لأنه سترسخ في وجدانه ويحتفظ بها في ذاكرته مدة أطول .لذلك فان الاهتمام بالمسرح المدرسي يعتبر حاجة ملحة لأداء الرسالة التعليمية والتربوية داخل ألمدرسه.

## الهوامش :

١. احمد خيري،جابر عبد الحميد، الوسائل التعليمية والمنهج ، القاهرة :دار النهضة العربية ،د .ت، ص 112
٢. نصيف جاسم الدليمي،محاضرات في المسرح المدرسي ، بابل :جامعة بابل، 1998، ص. 3
٣. احمد خيري وجابر عبد الحميد ، المصدر السابق،ص. 110
٤. ثامر مهدي ,في المسرح المدرسي ,بغداد :دار الحرية للطباعة والنشر , 1985 ,ص . 58
٥. ج.و براون ,د,ب ,لويس ,التقنيات التربوية بين النظريه والتطبيق ,ترجمة مصباح الحاج عيسى وآخرون ,ط , 1 الكويت , 1985 ,ص 460
٦. س –و –داوسن ,الدراما والدرامي ,ترجمة ,جعفر صادق الخليلي ,بيروت :دار عويدات 1980 ,ص15
٧. هربرت ريد ,الفن والمجتمع ,ترجمة :فارس قبري ظاهر ,بيروت ,دار العلم ملاين , 1975,ص . 17
٨. عبد الصاحب نعمه مرعي ,فن الممثل في العراق ,رسالة ماجستير غير منشوره ,بغداد :كلية الفنون الجميله – جامعة بغداد ( 1988 )، ص . 43
٩. لويس مليكه ,الديكور المسرحي ,مصر , 1986 ,ص104
١٠. جون ايكن ,كيف تكتب للأطفال ,ترجمة :كاظم سعد الدين دار الحرية للطباعة ,بغداد , 1988 ,ص 149
١١. نصيف جاسم الدليمي ,المصدر السابق ,ص. 10
١٢. المصدر السابق ,ص . 13
١٣. أميرة محمود أبو حجله ,في مسرح الكبار والصغار ,ط,1الدار العربية للنشر والتوزيع ,عمان –الأردن , 1985 , ص. 87
١٤. احمد فياض المفرجي،المسرح العراقي ، بغداد :دائرة السينما والمسرح ،1983، ص 30
١٥. عبد الصاحب نعمة مرعي ، المصدر السابق نفسه ، ص(16) .
١٦. حسب الله يحيى ، مقدمة في مسرح الأطفال ، بغداد :دار ثقافة الأطفال ، 1985، ص109
١٧. سليم واجد ، مرحلة الطفولة ، مجلة عالم الفكر ، العدد 3، الكويت :وزارة الأعلام ، 1979،ص. 128
١٨. محمد بسام ملص ، النشاط التمثيلي للطفل ، بغداد :دار الحرية للطباعة ، 1986، ص. 44
١٩. By internet,www al-masrah al-madrasعبد الآله عبد القادر المسرح في الأمارات بين التطور الزمني وتجليات العصر . com
٢٠. هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، الكويت :مطابع الرسالة ، 1988، ص115

## المصادر :


- أبو حجله، أميرة محمود ، في مسرح الكبار والصغار،ط 1،عمان :الدار العربية للتوزيع والنشر، 1985.
- ايكن، جون ،كيف تكتب للأطفال، ترجمة :كاظم سعد الدين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985.
- براون .ج.و، لويس ر .ب ، التقنيات التربوية بين النظرية والتطبيق ، ترجمة :مصباح الحاج عيسى وآخرون، ط 1، الكويت ، 1985.
- داوسن .س .و ،الدرامى والدرامي ، ترجمة :جعفر صادق الخليلي ، دار عويدات ، بيروت ، 1980.
- الدليمي ، نصيف جاسم ، محاضرات في المسرح المدرسي ، بابل ، 1988.
- ريد ، هربرت ، الفن والمجتمع ، ترجمة :فارس عرب ظاهر ، دار العلم ، بيروت ، 1975.
- By internet,www al-masrah al-madrasعبد الآله عبد القادر المسرح في الأمارات بين التطور الزمني وتجليات العصر . com
- كاظم ، احمد خيري وجابر عبد الحميد ، الوسائل التعليمية والمنهج ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د .ت .
- المفرجي ,أحمد فياض المسرح العراقي ، بغداد ، 1983.

## Summary

Scholastic Theater Of The Means Of On Learing And Educatioel That Using In Educationel Now As Techno Logical Means And New In Fexmation The Researcher Is Found From Suitable The Write Insubject Of ( Schol Lostic Theater Is Actuality And Ambition The Research Is Divided In Two Chapter The Chapter On Is Interseted In Teaching (Scholastic And Educational Aims ). The Shcolastic Theater Is Divided In Three Researches . The First Research Is Spotlight Strong Relation Betwee Scholastic Theater And Educational Aims And The Second Research Interests In Showing The Relation Between Scholastic Theater And Society The Third Research Spotlight On The Princpal Elements For The Theater Presntation In The School In Chapter(Scholastic Theater In Iraq ) Is Divided In Two Research( Sholastic Theater In Iraq Firstprimitive